Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



دراستهم التى تعتمد فى الغالب على اللغات الأجنبية فى الدراسة والتأليف على اتخاذ هذا الموقف الذى قوامه «اللامبالاة والسخرية والضعف» .

**ثالثا : المثقفون ثقافة إنسانية تخصصوا فيها ، كالقانون أو الاقتصاد أو** التاريخ أو اللغة أو الأدب ، وفى هذا المستوى نجد منهم كثيرين مخلصين حقا فى رغبتهم العميقة لإجادة اللغة العربية ونحوها وصرفها ، لاستخدامها فى التأليف والقراءة والحديث الجاد بمستوياته المختلفة ، ولكن من الحق أيضا أنهم لايستطيعون ذلك ، ومن الحق كذلك أن المسئولية عن إخفاق هذه الرغبة تعود فى جزء كبير منها إلى أسباب اجتماعية وسياسية مرت بها حياتنا العربية فى العصر الحديث – لا مجال هنا لذكرها – ولكن السبب الأكبر للإخفاق فى استخدام اللغة على مقتضيات النحو وأساليب الفصحى – بخاصة بعد أن زالت الآن الأسباب الاجتماعية والسياسية المعوقة – يعود إلى ما نحن بصدده من فشل التقريب بين تركتنا النحوية كما ورثناها، تلقى الدارسين لها بصورة سهلة ميسرة .

وليس من النادر أن تجد فى هذا المستوى مظاهر من اللحن والخطأ تدعو إلى الغرابة والدهشة ، ليس من النادر مثلا أن تجد بين مَن يتعاطون الإنتاج الأدبى – بكثرة هذه الأيام – من لايستطيع أن يقيم عبارة واحدة كاملة صحيحة مضبوطة فى حديثه ، وليس من النادر كذلك أن تجد بين من يدرسون اللغة أنفسهم من يخطئون أخطاء بدائية ناشزا ، وتصطدم آذاننا دائما بأخطاء المذيعين والصحفيين الذين يقفون من الناس موقفا عاما فى المحادثة والكتابة ، بحيث يشك الإنسان فى أنهم قد أفادوا – حتى مجرد المبادىء العامة – فى دراستهم اللغوية التى هيأتهم لهذا الموقف الخطير .

ومن هذه النظرة الشاملة – المعتمدة على الاستقراء والواقع – للمستويات المتعددة للإنسان العربى المعاصر – يمكن أن نقول بصورة عامة : إن الشعور العام بين الناطقين بالعربية – من مستوى العوام حتى مستوى التخصص فى اللغة والأدب – تجاه قضية النحو وقواعد العربية فى الاستعمال والفهم هو ما سبق أن قررناه فى بداية هذه الفقرة وهو : الإحساس بالصعوبة الذى يؤدى بالبعض إلى النفور والرفض والسخرية ، لا من النحو وحده ، بل من اللغة الفصحى واستخدامها كلية حتى لدى المثقفين الذين يقدم لهم